

أعضاء البيان

@ 294 @ .

الأول : وهو قول الأكثر : من أن إيلاج كل واحد منهما في الآخر ، إنما هو بإدخال جزء منه فيه ، وبذلك يطول النهار في الصيف ، لأنه أولج فيه شيء من الليل ويطول الليل في الشتاء : لأنه أولج فيه شيء من النهار ، وهذا من أدلة قدرته الكاملة . .

المعنى الثاني : هو أن إيلاج أحدهما في الآخر ، هو تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء ذلك ، بغيوبة الشمس . وضياء ذلك في مكان ظلمة هذا كما يضيء البيت المغلق بالسراج ، ويظلم بفقده . ذكر هذا الوجه الزمخشري ، وكأنه يميل إليه والأول أظهر ، وأكثر قائلًا ، والعلم عند الله تعالى . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَأَنۢـَٔنَّ مَآ يَدۡعُونَ مِنۢ دُونِهِ هُـوَ
الْبَاطِلُ } قرأه حفص وحمة والكسائي : يدعون بالياء التحتية ، وقرأه الباقون : بقاء
الخطاب الفوقية . .

7 ! . ! 7

قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ رُضًا مَخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } . الطاهر : أن (تر) هنا من
رأى بمعنى : علم . لأن إنزال المطر وإن كان مشاهداً بالبصر فكون □ هو الذي أنزله ،
إنما يدرك بالعلم لا بالبصر . فالرؤية هنا علمية عِلَـمِيَّة التحقيق . .

فالمعنى : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً : أي ذات خضرة بسبب النبات الذي ينبتة ۖ فيها بسبب إنزاله الماء من السماء ، وهذه آية من آياته وبراهين قدرته عِلَّآيَ الْبَعْثِ كَمَا بَيْنَاهُ مَرَارًا . وهذا المعنى المذكور هنا من كون إنبات نبات الأرض ، بِإِنزَالِ الْمَاءِ مِنْ آيَاتِهِ الدَّالَّةِ ، عِلَّآيَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ جَاءَ مُوَضَّحًا فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، كَقَوْلِهِ

[illegible]

جَنَدَاتٌ وَحَابُ الْخَمِيدِ وَالذَّخْلُ بِالسَّقَاتِ لَهَا طَلْعٌ زَمْيْدٌ رَزَقًا

لِإِعْيَادِهِ وَأَحْيَايُنَا بِهِ بَلَادَةً مَّيْتًا { ثم بين أن ذلك من براهين البعث
بقوله : { كَذَلِكَ الْخُرُوجُ } أي